التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا

" دراسة فى سوسيولوجيا الوباء "

د. رانيا رمزى حليم

مدرس بقسم علم الإجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة الى التعرف على طبيعة التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا، لذا تحاول الدراسة الكشف عن تأثير الجائحة على الثقة المجتمعية بين المواطنين والحكومة المصرية وأيضاً التغيرات التى طرأت على منظومة القيم لدى المصريين أثناء الجائحة. ورصد الممارسات والسلوكيات البدائل التكيفية المستجدة (المرونة المجتمعية) التى ظهرت أثناء الجائحة. كذلك التعرف على تأثير جائحة كورونا على التضامن المجتمعى، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على الاسلوب الوصفى وطريقة المسح الإجتماعى بالعينة مستنداً على أداة المقياس لجمع البيانات وقد بلغ عدد مفردات العينة٣٢٢ مفردة .

كشفت الدراسة عن زيادة مظاهر الثقة المجتمعية بين الجمهور والحكومة المصرية ، كما احتلت قيمة الخير صدارة المنظومة القيمية لدى المصريين اثناء الجائحة ثم قيمة التدين و قيم العائلة و قيم العمل و قيمة التعاون و قيم الأمان والصحة و قيم الاستمتاع بالحياة والحرية بالترتيب ، كما كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مظاهر المرونة المجتمعية – السلوكيات والممارسات التكيفية المستجدة مثل الحرص على التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعى مع العائلة والأصدقاء و ممارسة العبادات الدينية فى المنزل /الصلوات عن بعد وتنمية القدرات الذاتية (دورات الكترونية- تعلم اللغات- الحرف اليدوية- طرق طهى أكلات جديدة)، كما جاء مستوى التضامن المجتمعى (المبادرات التطوعية) متوسط بين أفراد العينة.

Abstract:

The current study aims to identify the nature of societal changes accompanying the Corona pandemic, so the study attempts to reveal the impact of the pandemic on societal trust between citizens and the Egyptian government, as well as the changes that occurred in the value system of Egyptians during the pandemic. And monitoring practices and behaviors emerging adaptive alternatives (community resilience) that have emerged during the pandemic. As well as identifying the impact of the Corona pandemic on community solidarity, and to achieve this, the research relied on the descriptive method and the method of social survey in the sample based on the scale tool for data collection, and the number of sample items reached 322 items

The study revealed an increase in the manifestations of societal trust between the public and the Egyptian government, and the value of goodness occupied the forefront of the value system of Egyptians during the pandemic, then the value of religiosity, family values, work values, cooperation values, safety and health values, and values of enjoying life and freedom in order, as the results of the study revealed. On the high manifestations of societal resilience – emerging adaptive

behaviors and practices such as keenness to interact through social networks with family and friends, practicing religious worship at home / remote prayers and developing self-capacity (electronic courses - language learning - handicrafts - ways to cook new foods), The level of community solidarity (voluntary initiatives) was moderate among the sample members.

مقدمة البحث:

واجهت المجتمعات الإنسانية –عبر التاريخ– الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادًا هائلة وحصدت أرواح عشرات بل مئات الملايين من البشر، وتترك الأوبئة تأثيرات طويلة المدى وتظل انعكاساتها لسنوات حيث تتسبب في تغيرات إجتماعية، وسياسية ، واقتصادية ، وديموغرافية في تلك المجتمعات التى إجتاحتها ، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء. وقد إستقبلت البشرية فى مطلع عام ٢٠٢٠ جائحة الكورونا التى كان لها الأثر الكبير على مجتمعنا الإنسانى ، وقد أحدثت هذة الجائحة ملابسات وتداعيات فى دول العالم أجمع .

إن جائحة كورونا واكتساحها الجنس البشري بظاهرته ومكتسباته العلمية والاقتصادية والثقافية والحضارية ، يضعها جميعاً على المحك ، محكّ الوجود من عدمه خصوصاً إذا ما استمرّ الوباء فترةً زمنيةً طويلة، إذ ذاك، سنشهد بالتأكيد اجتماعاً بشرياً من نوع آخر، لا يمكن التكهن بطوالعه وأهدافه وأنماط حيواته الدقيقة حتى اللحظة. فالوباء المستجد وغير المسبوق يشكّل، قطعاً، منعطفاً نحو صيغة جديدة من الوجود في العالم، تتطلب، بالضرورة، شروطاً جديدة لم نعهدها من قبل. (فرحات،٢٠٢٠) .

لعل التركيز على أى وباء أو جائحة يرجع إلى الموقع الذى تحتله الصحة على خريطة التنمية . ذلك أن الصحة لاتنعزل عن سائر عناصر عملية التنمية ولا يصح إغفالها ، نظراً للعلاقة الوثيقة والتفاعل الدينامى بين صحة الإنسان صانع التنمية – أو معوق إنطلاقها – وبين هذه التنمية كهدف اسمى يطمح إليه الإنسان وتنعكس ردودها عليه مرة أخرى . أنهما إذن وجهان لعملة واحدة هى الإنسان غاية ووسيلة (محمد عبد الحميد، ٢٠١٢) .

أولاً : مشكلة البحث:

ما من جائحة أو وباء إلا وترك أثره العميق على المجتمع والاقتصاد والسياسة وحتى الفكر الإنساني، مما يؤكد تأثير الجوائح والأوبئة على حركة التاريخ والمجتمعات الإنسانية وقد اختلفت طرق التعامل مع تلك الأوبئة والتصدي لها باختلاف الحقبة الزمنية والإمكانيات المتاحة ودرجة الوعى الإجتماعى، كما تباينت الآثار التي خلفتها هذه الأوبئة على المجتمعات التي عاشت هذه الخبرة الاستثنائية ، يرى مؤرخ العلوم " لوران– هنرى فينيو" " أن إنتشار وباء يشكل دوماً امتحاناً لمجتمع وحقبة ما " ، وذلك ما احدثته جائحة الكورونا لأنها تأتي في سياق مغاير للأوبئة المشابهة التاريخية، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملًا في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل

الاجتماعي عاملًا مركبًا آخر بين نشر الوعي الجمعى وتخفيف حدة " التباعد الاجتماعي "وبين نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة عن الفيروس .

وقد أتسمت جائحة الكورونا بخاصية " الديمقراطية " وهى للتعبير عن تفشى فيروس كورونا وعدم تفريقه بين الرجل والمرأة ، الغنى والفقير ، الابيض والأسود ، الصغير والكبير ، المسلم والمسيحى . هذة الخاصية كما تصدق على مستوى الأفراد تصدق كذلك على مستوى القطاعات الحيوية للحياة الإنسانية ، فما من قطاع حياتى الإ واقتحمته آثار هذه الجائحة (الرحالي،٢٠٢٠، ص ٩٨). وسيظل حدث الكورونا يمثل فاصل زمنى عن ما قبله وسوف تحمل الذاكرة الجمعية أشياء كثيرة عن هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين العادية المجردة، وكيف انه غير من حياة البشرية، فالحجر الصحى والمكوث في المنازل قد غير كثيرا في نمط السلوك والتفكير عند الناس خلال هذه الفترة القصيرة إذ صب اهتمام الكثير في متابعة وتبادل الأخبار التي تحمل النصائح الوقائية المتعددة، كذلك النكات والشعر والمقاطع الفنية والرسوم المتحركة والصور الكاريكاتيرية التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي و تتحدث عن الجائحة وتصور حياة الناس في زمن الكورونا، فالنكات عادتا ما يلجاء لها الناس بوصفها تعبيرا ساخرا لاسيما في زمن الأزمات للترفيه عن النفس وتقلل من الفزع والخوف الذي أحدثته كرونا، فضلا عن تمرير وقت الفراغ الطويل الذي يعيشوه الناس في محاجر منازلهم (الربيعى ، ٢٠٢٠). لقد تغيرت الأنشطة اليومية للفرد ، فمنع الطفل الصغير من اللعب خارج المنزل والذهاب الى المدرسة ، وتوقف العامل عن الذهاب الى مقر عمله ، وطلب من الناس البقاء قى المنازل والتوقف عن التزاور للأهل والأقارب والالتزام بالحجر الصحى . لقد تعطلت الحياة الإجتماعية للبشر مع هذة الجائحة التى تعدت مظاهرها وأعراضها وآثارها الى أكثر مما هو صحي .

لقد أثبتت الدراسات المتعلقة بالأزمات الكبرى أن الكوارث والأوبئة تمثل " خبرة استثنائية " بالنسبة للأفراد والجماعات إذ غيرت جانباً من اتجاهاتهم القيمية وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التى لا إجابات لها ، بل وتركت فى بعض الحالات تأثيرات على أجيال كاملة التى وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء فإنها لم تتعاف من آثاره الإجتماعية والنفسية (الحفناوى،٢٠٢٠).

أكد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أن الآثار الإجتماعية لجائحة كورونا تختلف من بلد الى آخر تبعاً لمستواه الإقتصادى والثقافى، وهو ما اظهر أهمية " راس المال الإجتماعي " لمواجهة هذة الجائحة، وقد أدت الجائحة الى وضع الأنظمة الصحية على المحك، وزيادة الفقر حيث سيعانى من ٤٠الى٦٠ مليون شخص من الفقر المدقع بسبب الجائحة ، وعدم المساواة خاصة الاقتصادات والفئات الضعيفة ، بالإضافة الى تزايد أعباء المرأة خاصة وأن ٧٠% من العاملين فى قطاع الرعاية الصحية نساء إضافة الى رعايتهم للأطفال وكبار السن وعمل ٧٠%

من النساء فى الاقتصاد غير الرسمي ، وتزايد العنف المنزلى نتيجة الحظر فى المنازل ، وتأثرت أنظمة التعليم فى العالم فأصبح ١٠٢ مليار طالب لا يذهبون الى المدرسة بسبب الجائحة وهو ما سيؤثر على مسارات التنمية على المدى القصير والطويل (شمس، ٢٠٢٠، ص ٤٩٧) .

مثلت جائحة فيروس كورونا حدثاً عالمياً شاملاً منذ اندلاع شرارتها فى الصين أواخر عام ٢٠١٩م وانتشارها فى باقى أرجاء المعمورة خلال عام ٢٠٢٠م وتسببها فى أضرار بشرية وإقتصادية جسيمة ، كما أثرت تبعاتها الصحية وسرعة انتشارها على سائر مجالات الحياة فى كل مجتمعات العالم ، ومن ثم شكلت واقعاً إجتماعياً غير متوقع فاضطرت أغلب بلدان العالم إلى إتخاذ إجراءات احترازية ووقائية كانت لها إنعكاسات شاملة باعتبار أن المخالطة الإجتماعية والتقارب الجسدي من الأسباب الرئيسية لانتقال العدوى ، ونتج عن ذلك توقف شبه تام لأغلب مظاهر الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية صاحبه تغيير فى السلوكيات والأنشطة اليومية . كما فرضت العودة التدريجية الى الحياة العادية بعد فترة من الحظر الالتزام بجملة من الإجراءات والسلوكيات الوقائية التى حافظت على مبدأ التباعد والحيطة وتقييد الحركة .. من هنا تحولت الجائحة من حدث صحى الى حدث إجتماعى شامل (الشلاقي، ٢٠٢١، ص١٠٣).

فهذا " الوباء" الذي تمدد ليكسب كل يوم أرضا جديدة ترك بصمته على كل نواحى الحياة الإجتماعية وتسبب فى العديد من التغيرات فى ممارستنا اليومية، كما أن اسلوب حياتنا الإجتماعية ودرجة وعينا يؤثر فى تعاملنا مع الوباء مما يسهم فى انتشاره أو الحد منه.

بناءاً على المؤشرات السابقة يمكن للباحثة صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسي الآتي: ما طبيعة التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة فيروس كورونا المستجد؟

ثانياً : أهداف البحث:

تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التى تظل عالقة فى الضمير الجمعي للمجتمعات، حيث تشهد تغيرات جذرية فى نمط حياتها اليومية وتتبدل ملامح الحياة وتنتهى الخبرة بخلق معان وقيم وأفكار وأنماط مختلفة للحياة الإنسانية، لذا جاء الهدف الرئيسى للدراسة فى التعرف على التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الباحثة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية :

١- التعرف على تأثير جائحة كورونا على الثقة المجتمعية بين المواطنين والحكومة المصرية.

٢- الكشف عن التغيرات التى طرأت على منظومة القيم لدى المصريين أثناء الجائحة.

٣- رصد الممارسات والسلوكيات التكيفية المستجدة (المرونة المجتمعية) التى ظهرت أثناء الجائحة.

٤- التعرف على تأثير جائحة كورونا على التضامن المجتمعى.

ثالثاً: أهمية البحث :

١. **الأهمية العلمية :**

تنبع أهمية الدراسة من تزايد تأثير جائحة الكورونا على مختلف جوانب حياتنا اليومية، لذا تحاول الدراسة التوصل الى مجموعة من المعلومات والمعارف المتصلة بالتغيرات البنيوية التى أحدثتها الأوبئة فى البناء الإجتماعى، ومن ثم محاولة تقديم إضافة معرفية الى النظرية الإجتماعية، كما تحاول الدراسة تقديم مجموعة من النتائج التى تسهم فى توضيح العلاقات الإرتباطية بين الوباء والمجتمع.

٢. **الأهمية التطبيقية:**

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فى محاولة التوصل الى قاعدة بيانات حول التأثيرات المصاحبة لإنتشار الأوبئة، ومحاولة تقديم مجموعة من النتائج العملية والتوصيات الإجرائية التى يمكن أن تساعد كل من الممارسين فى مجال الصحة والخدمات الصحية فى بناء البرامج الصحية والوقائية، كما يمكن أن تسهم فى مساعدة متخذى القرار الصحى والوقائى، علاوة على تقديم توصيات عملية لصانعى السياسات الصحية.

رابعاً: مفاهيم البحث

١- **التغيرات المجتمعية :**

تحاول الدراسة كشف ورصد التغيرات المصاحبة لجائحة الكورونا فيما يتعلق بالأبعاد المجتمعية الآتية: الثقة المجتمعية، ومنظومة القيم، والمرونة المجتمعية، والتضامن الاجتماعي. وتحاول الباحثة تقديم تأصيل نظري للمفاهيم الأربعة السابق ذكرها على النحو الآتي:-

- **الثقة المجتمعية :**

تعد الثقة من المفاهيم المحورية، ومن المكونات الأساسية سواء على مستوى المجتمع أو الدولة، حيث تعد الثقة بمثابة اللُحمة التى تربط مكونات المجتمع والدولة بعضها مع البعض الآخر، وتربط بين الأفراد وبعضهم البعض من ناحية، وبالمجالات والمؤسسات الإجتماعية والسياسية من ناحية أخرى، وإذا تراجعت مستويات الثقة أو تآكلت فإن ذلك يعد مؤشراً سلبياً على أن الذات الجمعية والدولة فى مأزق وجودى حقيقي، وتشير الثقة العامة الى اعتقاد الأفراد وإيمانهم فى قدرة المؤسسات الحكومية، وممثليها من الفاعلين السياسيين على تحقيق طموحاتهم وحماية مصالحهم بقدرة عالية وكفاءة ناجزة، فالثقة العامة هى تعبير عن درجة إدراك الأفراد ووعيهم بأن الحكومة عبر مؤسساتها المختلفة تنتج مردودات تتطابق مع توقعاتهم (أبودوح،٢٠١٩، ص٣-١٠).

ويقصد بالثقة إجرائياً: التزام الحكومة المصرية بالوضوح والشفافية والمساعدة وتقديم الخدمات الصحية وتطبيق الإجراءات الإحترازية والتدابير الوقائية وحماية حقوق الإنسان الأساسية اثناء الجائحة.

المنظومة القيمية :

اعتبر "دور كايم" القيم جملة من القواعد الأخلاقية التى تحدد السلوك من الخارج بطريقة قسرية، وتفرض على الفرد أن ينصاع لها، وأن يدرك السلطة الذاتية الآمرة التى تتضمنها ليكتسب القدرة على انتهاج السلوك الأخلاقى (دور كايم،٢٠١٥، ص٣٥). ويعرف "جيدينز" المعايير بكونها تجسيداً للقيم فى ثقافة معينة، وهى تعمل مع القيم بشكل متلازم لتشكيل أساليب السلوك والتفاعل بين أفراد مجتمع معين وفق ثقافتهم (جيدينز،٢٠٠٥،ص ٨٣).

يقصد بالمنظومة القيمية اجرائياً قيم التدين والأمان والخير والتعاون والحرية والاستمتاع بالحياة .

- **المرونة المجتمعية :**

المرونة هو مصطلح تم ادراجه الى اللغة الإنجليزية فى بداية القرن السابع عشر من الفعل اللاتينى(resilire) بمعنى لينتعش او ليرتد، فالمرونة هى قدرة المجتمع على ان يستوعب التغييرات ويواجهها ويقوم بالحفاظ على وظائفه، فهى القدرة على التكيف مع المتغيرات الحاصلة ومجابهتها، فهى اذاً قابلية اى نظام إجتماعى لاستيعاب التغيير والتجاوب معه دون تخطى هوية هذا النظام الأساسية (مريعى،٢٠٢٠، ص٢٩١-٢٩٢). المرونة المجتمعية هى قدرة المجتمع على التكيف مع الضغوط الناتجة عن الصدمات المختلفة (SSHAP,2021,p1).

يقصد بالمرونة المجتمعية اجرائياً الممارسات والبدائل التكيفية السلوكية المستجدة التى ظهرت فى المجتمع المصري فى ظل انتشار فيروس كورونا.

- **التضامن المجتمعى :**

يشير التضامن المجتمعى الى الوعى بالترابط بين الأفراد كما بين المجموعات البشرية بغض النظر عن الشكل الذى اتخذه (قبيلة، دولة، إقليم...) وهذا الوعى يُترجم الى سلوك إرادي وطوعى يبادر صاحبه الى الذهاب الى الآخر ومد يد المساعدة له حتى يتغلب على المحنة التى يعانى منها(بالراشد،٢٠٢٠، ص٢٠٣). يقصد بالتضامن المجتمعى اجرائياً المبادرات الإجتماعية التطوعية التى ظهرت اثناء جائحة كورونا.

٢- جائحة الكورونا :

صنفت منظمة الصحة العالمية تفشى فيروس كورونا بوصفه وباءً عالمياً " جائحة "، وإستخدمت المنظمة هذا المصطلح لسببين رئيسين هما : سرعة تفشى العدوى وإتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء قصور النهج الذى تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشى للفيروس (عربية نيوز BBC، ٢٠٢٠). لغوياً إن معنى الجائحة فى

اللغة العربية (معجم المعانى الجامع) هى اسم وجمعها جائحات و جوائح ، أصابته جائحة (بلية، تهلكة، داهية)، سنة جائحة (جدبة، غبراء قاحلة). ويمكن تعريف الجائحة اصطلاحاً كمفهوم علمى بإنه التهلكة التى تعترض الإنسان جراء ويلة محددة والتى تحل بالفرد وتساهم فى تدهور وضعه وتؤثر عليه سلباً فى حياته وأسلوب معيشتة (الرحالي،٢٠٢٠، ص١٠).

خامساً : الإطار النظري:

يمكن تفسير التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا فى ضوء بعض المقولات النظرية:

١- سوسيولوجيا وباء الكورونا (العلاقة المتبادلة بين الوباء والمجتمع) :

أنّ "علم اجتماع الوباء" يهتم بدراسة الآثار التي تحدث في المجتمع، جرّاء التغيّرات الخارجية التي تأتي من خارج النسق لا من داخله، مثل التغيّرات المناخية والظروف البيئية المحيطة، وتلك التي تنتجها الأوبئة والكوارث، وهي تؤثر في المجتمعات تأثيراً كبيراً، وتُحدث في الحياة الاجتماعية أزمات وصوراً عديدة، و"علم اجتماع الوباء" يساعد في الكشف عن انتشار المرض: هل ينتشر بين فئات اجتماعية أكثر من أخرى؟ هل أسلوب الحياة يؤثر في الإصابة بالوباء؟ ما الظروف الاجتماعية المصاحبة له؟ هل نمط الأغذية يؤثر أم لا يؤثر؟ كيف تؤدي الأوبئة إلى تغيّرات كبيرة في الجسد، والطريقة التي يحضر بها الجسد في الحياة ؟ (فرحات،٢٠٢٠).

يدعى البعض أن وباء الكورونا هو اختصاص علماء الأحياء والفيروسات والأطباء. ويرى علماء الاجتماع بأن مثل هذه الادعاءات لا أساس لها وتشكل نقصا فى فهم كيفية ارتباط الطب بالعالم الذى توجد فيه. فالأوبئة الجديدة تحد كبير لعلماء الاجتماع. وإذا واصلنا إهمال ذلك، فهناك احتمالية كبيرة بأن ننتهى بسياسات وطنية ودولية خاطئة تضر أكثر مما تنفع. لذلك فإن تركيز الانتباه والموارد على الطب يخبرنا نصف القصة عن كيفية تحديد المجتمعات للأوبئة الجديدة، وكيفية استجابتها لها، وما هى العواقب، من الناحية النظرية فإن عبارة علم الاجتماع الوبائى ذات معنى مزدوج، فهى لا تشير فقط إلى علم الاجتماع الجزئى الخاص أو علم النفس الاجتماعى للأوبئة، ولكن إلى حقيقة أن المجتمع له طبيعة وبائية خاصة به، منفصلة تماما عن وباء المرض، ويمكنه أن ينتشر بسرعة من شخص لآخر مثل المرض الوبائى. وفى نفس الوقت، يمكن أن يأخذ انتشاره مجموعة متنوعة من الأشكال ، ومن أجل جعل علم الاجتماع الوبائى قابلا للتطبيق تجريبيا هناك ثلاثة أنواع من الأوبئة الاجتماعية التى تمكننا من تحليل جائحة فيروس كورونا وهم "وباء الخوف– وباء الوصم والأخلاق– وباء الفعل ورد الفعل التكيفى" والشىء المثير للاهتمام حول هذه الأوبئة الاجتماعية الثلاثة هو أن لديهم القدرة على إصابة الجميع فى المجتمع تقريبا (عبد اللطيف زرد،٢٠٢٠). فالمرض يعد ظاهرة فيزيقية تحتاج إلى

علاج طبى ، ولكن مسبباتها وكيفية التعايش معها والوقاية منها، وآثارها تمتد إلى آفاق أبعد من البناء الجسمى، فهى تمتد إلى المجتمع والاقتصاد والظواهر النفسية. ولهذا إذاكان الطب يهتم بعلاج الجسم فميادين علمية أخرى سوف يكون لها دورها الفعال قى علاج المسائل الناجمة عن المرض (صبحى،١٩٩٠،ص١١). كما أن معالجة المرض تتطلب أكثر من مجرد المعرفة الطبية من خلال الوسائل الطبية. فالنظم المسئولة عن الرعاية الطبية تدعمها مجموعة تنظيمات اخرى كثيرة ترتبط وتتأثر بدرجة ما بنظم اجتماعية أخرى (على محمد،١٩٩١،ص٣٩).

وعلم الاجتماع يهتم برصد التحولات الاجتماعية الناتجة عن الكوارث الطبيعية او الكوارث الناتجة عن العلم نفسه ، ومنذ إعلان فيروس كورونا جائحة من طرف منظمة الصحة العالمية في مارس ٢٠٢٠، سعى علماء علم الاجتماع الى فهم جائحة كورونا كظاهرة اجتماعية وتحليل انعكاساتها المحتملة على الأفراد والمجتمعات ودراسة تداعيات الأزمة الكونية التي خلفها انتشار فيروس كورونا ، خلص عالم الاجتماع الفرنسي " ألان تورين " إلى " أن العالم لم يعد كما كان، حيث إنه يشعر اليوم بالخوف وهناك غياب الفاعلين، وغياب المعنى، وغياب الأفكار، كما ليس لدينا إلى حدود الساعة علاج ولا لقاح ليس لدينا أي سلاح ، أيادينا فارغة نحن محبوسون ومنعزلون.. مهجورون ، يجب علينا ألا نتصل ببعضنا البعض، وفوق هذا وذاك يجب أن نلزم البيت " ، فحالة الانهيار هذه تدخل ضمن حقل مفاهيمي أوسع كانت الإنسانية قد عاشته كالخوف والشك والريبة والعزلة جراء الإرهاب والعنف والحروب والتغييرات المناخية والأزمات المالية المتعددة من الكساد الكبير سنة١٩٢٩، الى الأزمة المالية في ٢٠٠٨. كانت معاول علم الاجتماع الكيفية والكمية حاضرة وبقوة في كل هذه المحطات، من زاوية الفهم والتحليل والتفسير والاستشراف(الشاوش،٢٠٢٠).

أن أفضل إطار نظرى يمكن اعتماده لفهم الصلة الاجتماعية لوباء كورونا، هو الإطار الذى طوره " فيليب سترونج " قبل ثلاثين عاما حيث اكتشف أن الوباء الناجم عن فيروس نقص المناعة HIV فى ثمانينيات القرن الماضى مرتبط بالديناميات والنظام الاجتماعى للمجتمعات ، ويقترح "سترونج" دراسة اجتماعية للاستجابات المجتمعية للتهديد الوبائى(عبد اللطيف زرد،٢٠٢٠).

٢- جائحة الكورونا ومجتمع المخاطر:

يرى" أولريش بيك" أن مجتمع المخاطر ظهر كإنعكاس للحداثة وأننا منذ منتصف القرن العشرين أصبحنا نعيش حداثة جديدة مخاطرها أصبحت أكثر تحديا للمجتمعات البشرية حيث أن هذة المخاطر غير معروفة فى الأزمنة التى سبقتها وهى نتيجة لآثار جانبية غير مقصودة وغير متوقعة للحياة الحديثة والمجتمع الصناعى الحديث، فهذة المخاطر زادت حدتها

وأصبح للإنسان دور فى تنميتها فلم تعد مرتبطة بمخاطر طبيعية كالفيضانات والزلازل وإنما تجاوزتها لتصبح أخطاراً مرتبطة بالحالة الصناعية فى المجتمع مما حدى بالمجتمعات الى مواجهة هذة المخاطر والتحكم فيها، لذلك يعتبر "بيك" أن الاستعداد القبلى للمخاطر المحتملة فى المستقبل هو الرادع الوحيد الذى يمكنه حماية البشرية (بيك ،٢٠٠٩).

وصف " أولريش بيك " مجتمع المخاطر بأنه الموقف الذى يمكن أن ينتج أقل قرار فيه أخطر كارثة فى ميادين الصحة والبيئة ، كما يتعدى مجتمع الخطر النطاق القومى– المحلى ، ويؤكد أن الحداثة الانعكاسية الثانية غير خطية ، ويتمتع الخطر بنفس القوة المدمرة للحرب كما أن لغة الخطر معدية تنتقل من مكان لآخر بسهولة ، قادرة على تغيير شكل عدم المساواة الإجتماعية فالخطر الجديد ديمقراطى يصيب الأغنياء والفقراء ، تأثيره قوى فى كافة المجالات تنهار الأسواق ولا تتمكن النظم القانونية من إدراك الحقائق ، كما تشمل الأخطار دول العالم فلا يمكن أن تحارب دولة الأخطار بمفردها . فيؤكد "بيك" أن هذة المخاطر لن تظل محلية ولن يكون بمقدور الحكومات المحلية السيطرة عليها أو احتوائها فهى تتجاوز قدرات الحكومات المحلية والدول ، كما أنها ستكون مخاطر كونية عالمية تتشارك فيها معظم دول العالم مما يتطلب مجهوداً كونياً وتضافراً لهذة الجهود وبذلك التحول للمخاطر فقد انتقلنا من مجتمع المخاطر المحلى الى مجتمع المخاطر العالمى حيث تكون التحديات عابرة للأوطان ، كما أن المخاطر الجديدة ديمقراطية حيث تصيب الغنى والفقير ولا أحد بمأمن منها فهى تصيب كل شيء الاقتصادات والأسواق والنظم السياسية وتوجه الاتهامات للحكومات (بيك،٢٠١٣، ص٣٠-٣٢).

تنبأ عالم الاجتماع الألماني" اولريش بيك " في كتابه "مجتمع المخاطر.. نحو حداثة جديدة " الصادر سنة١٩٨٦ قبل أكثر من ربع قرن بما يحدث الآن ، حينما تسأل ماذا سيحل بسكان قارة بأكملها إذا ما أصابهم التلوث بمختلف درجاته بشكل يستحيل معه الشفاء؟ هل بالإمكان وضع بلاد بكاملها تحت الحجر الصحي؟ هل نصل الى فوضى داخلية؟ او هل نحن مجبرين في نهاية الامر على الاستمرار بالتصرف كما كنا نتصرف بعد تشرنوبيل؟ هذة التساؤلات ربما نجد صداها الآن وبعد كل كارثة وجائحة يمكن ان تصيب الإنسانية بأكملها وتدُك بُناها الاجتماعية والاقتصادية . تجيب "الكورونا" على أسئلة "اورليش بيك" إذ وجد سكان العالم أنفسهم فعليا، في حجر صحي إجباري وسط تخبط كبار قادة العالم حول كيفية التعامل مع هذه الجائحة للخروج منها بأخف الأضرار الصحية والاقتصادية والإجتماعية ، وغموض حول تشخيص الكورونا المستجد وآليات مقاومته . نفهم من خلال كتاب "بيك" بأن المخاطر التي تصيب الإنسانية، سواء الطبيعية مثل الكورونا، أو المصطنعة و"المبنية إجتماعيا" والصادرة عن المخابر العلمية والبحثية مثل كارثة تشرنوبيل او هيروشيما، تؤثر بدورها على المجتمع في

كليته وفي تفاصيله حيث تساهم في إعادة بناء العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد وفي تغيير أنماط العيش . فهل بعد الكورونا سنتصرف كما كنا؟ كيف مثلا سوف تتقبل الشعوب المتعودة على إلقاء التحية بالأيدي والاحتضان والقُبل، التباعد الاجتماعي التي يبدو انه سوف يصبح قاعدة في حياتنا اليومية حتى لسنوات بعد الكورونا ونقيس على ذلك العادات و التقاليد من افراح و مآتم و أعياد و لقاءات و غيرها من المعاملات اليومية التي تنسج العلاقات الإنسانية في مجتمعات عدة ؟ (الشاوش،٢٠٢٠).

لقد أدرج " نعوم تشومسكي" جائحة كورونا فى سياق الأخطار التى تهدد البشرية، ومن أبرزها الآثار الخطيرة للاحتباس الحراري وتهديدات الحرب النووية. وأطلق على هذا السياق التاريخى مصطلح " السباق نحو الهاوية " منبهاً الى جسامة العواقب التى يمكن أن تنتج عن انعدام الوعى بخطورة الوباء والتقاعس فى مقاومته، معتبراً أن هنالك كابوساً رهيباً يجب على الناس الاستعداد له، وأن طريق الخلاص يمر بما سماه "الخروج من الطاعون النيوليبرالي" (عيسى،٢٠٢٠).

٣- جائحة الكورونا والحداثة السائلة (الخوف- الشك- اللايقين) :

يرى " باومن " أن الخوف السائل يعيد إنتاج نفسه والرأسمالية تعيد إنتاجه لتربح من الحروب اليومية الصغيرة بتسويق أدوات التأمين ومنتجاته، فقد حررت العولمة الخوف من حدوده ليصبح أى شئ موضعاً للخوف بما فى ذلك الأمراض والفيروسات الجديدة، كما يؤكد "باومن" أن الأمل ظل يراود الحداثة الغربية بعد الحرب العالمية الثانية بتأسيس دولة الرعاية الإجتماعية لاستئصال الخوف وتحقيق الأمن الإجتماعى لكن ذلك لم يدم حيث انسحبت الدولة من أدوارها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، وأفسحت الطريق أمام عولمة الإقتصاد وعولمة الجريمة وعولمة الإرهاب وعولمة الأوبئة . فثمة منطقة رمادية تتسرب منها مخاوف أشد وطأة ورهبة تهدد بتدمير بيوتنا وأماكن عملنا وأجسادنا عبر كوارث طبيعية وبشرية فى آن واحد ، إنها منطقة يتولاها على الأرجح صبي الساحر الذى يتسم بجموح الطموح ، إنها منطقة تنهار فيها شبكات السلطة وتنضب فيها آبار البترول وتنهار فيها الأسواق المالية وتختفى فيها الشركات العملاقة ومعها خدمات اعتاد المرء على التسليم بتوافرها ومعها آلاف الوظائف التى اعتاد المرء على الاعتقاد برسوخها كصلابة الصخر ، إنها منطقة تتحطم فيها الطائرات ومعها كل أدوات السلامة والنجاة فهى منطقة تبخس فيها تقلبات السوق أثمن الأصول وأعزها ، إنها منطقة تتشكل فيها الكوارث المتخيلة وغير المتخيلة لتسحق الحذرين والغافلين على السواء ، فلا تنتهى قائمة الأخطار أبداً بل تكتشف أخطار جديدة يعلن عنها كل يوم ناهيك عن الأخطار العديدة التى لا ندركها ولا يدركها الخبراء وهى تستعد لتعصف بنا دون تحذير فى كل مكان ، وتظهر تحذيرات جديدة من الفيروسات والأمراض واللقاحات القاتلة فتتدفق الحياة السائلة من حدث منفصل الى

آخر ، والأدهى أن مخاوف عدة تدخل حياتنا ومعها أدواؤها التى تسمع عنها غالباً قبل أن يتمكن منك الخوف ، ذلك الخوف الذى تبثه الأمراض التى تعد تلك الأدواء بمداواتها ، فالشعور بالعجز أفظع تأثير للخوف لا يمكن فى التهديدات المتصورة أو المتوقعة (باومن، ٢٠١٧).
أن الحداثة الغربية اليوم أفرزت الإنسان السائل المتبدل والمتغير البعيد عن الثوابت الصلبة وغابت عنه معايير الإنسانية وأصبح يؤمن بقيم استهلاكية مصلحية فى عصر سائل نرجسي علاقاته فضفاضة تعيش الخوف والقلق وأصبحت العلاقات الإنسانية ملفوفة بالمنفعة والبعد الذاتى وتحطمت القيم فصارت هشة بسبب الخوف من المجهول فى عالم الحداثة السائلة إنها ملامح العصر السائل التى تسير بسرعة فائقة وتتجه نحو العدمية وفقدان البوصلة إنه عصر هشاشة الروابط الإنسانية وأزمة القيم فى الأخلاق وغياب البديل حسب "باومن" (أمبارك و بكيري ، ٢٠٢١، ص ١٢٨٧-١٢٨٩).

فهذا الفيروس قد تمكن وبقوة بأن يخلق حالة من اللايقين وسط مختلف مجتمعات العالم، وأيضا التشكيك فى قدرة المؤسسات على حماية الفرد من فتكه مع انهيار عدد من الأنظمة الصحية لدول متقدمة كايطاليا واسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، خاصة مع تزايد حصيلة الموتى والمصابين وطرح معه تساؤلات عن مدى قدرة العالم على مواجهة مخاطر أصعب فى المستقبل بعد أن وصل لمرحلة من التحديث والصناعة والتكنولوجيا مكنته من تصور القوة والعظمة مما جعل العديد يشعر بالخطر وبهشاشة الحياة البيولوجية للإنسان، بل ويمثل مجتمع المخاطر الذى أصبح جزءا من الحياة اليومية للأفراد التعقيم، الكمامات، التباعد الإجتماعى، الحجر الصحى (قنفودى و بوكعيبات، ٢٠٢٠،ص ٩٢).

رغم تطور نوعية الخدمات الصحية والتقدم الطبى الهائل الذى يشهده العالم وفى جميع التخصصات وفى وسائل العلاج وسبل الوقاية الطبية ، إلا أن معاناة الأفراد من الأمراض فى تزايد مستمر وهذا ما لمسناه مع كوفيد 19 المستجد الذى لم يفرق بين عرق أو دين أو انتماء فكرى أو حتى مذهبى ، جعل الكل يعيش جزءاً من واقع عالمى مشتت الرؤي والأفكار تجاهها ، فالجائحة لم تعط الوقت للإجابة على ما يدور فى الأذهان بل اضطرتهم للانتقال الى مستوى آخر من التساؤلات والحيرة الممزوجة بالخوف واللايقين حول آليات المواجهة والبحث عن المخارج الأقل تكلفة والأسرع أو التكيف معه ومعايشته مما يستوجب تضافر الجهود لمكافحته والتصدى له (قادرى، ٢٠٢١، ص٢٣٧).

أن الأوبئة بطبيعتها أمراض جديدة، لا تتوافر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها، ولا يوجد علاج لها. وكلّما كان الوباء خطيراً بسبب سرعة انتشاره وانتقاله بالعدوى والآثار التي يتركها على المصابين به، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، وإنتشار الشائعات ، وممارسة سلوكيات غير

منطقية. عدم اليقين والجهل بالمستقبل لا يتعلّق بالمصابين فقط بل يشمل المجتمع كله بدرجة أو بأخرى، فهي حالة مرتبطة بسرعة انتشار الوباء وعدم وجود القدرة على توقّع متى وكيف ينتهي، فلا يوجد سقف واضح أو يقين بظهور دواء معالج (سبيتي،٢٠٢٠).

أشار"ادغار موران" إلى أن جائحة كورونا أدخلت المجتمعات الحديثة فى حالة من الشك وانعدام اليقين، وذلك لجدة الفيروس وعدم معرفة العلماء بطبيعة انتشاره وتطوره وكان لذلك آثار اجتماعية عديدة على حياة الناس وسلوكياتهم ، وأكد على أن هذه الأزمة التى تعيشها البشرية بأسرها مناسبة لإعادة التفكير فى نمط الحياة الحديثة والثقافة الاستهلاكية وترتيب الأولويات والتعامل مع المحيط الطبيعى كما أنها تمثل فرصة لإعادة اكتشاف المحيط الأسري وإيقاظ التضامن الإنساني والعالمى (Morin,2020).

لقد التقى وباء الكورونا مع العولمة فتعولم ببساطة، ولم تعد حالة الطوارئ محلية مع أن الدول هى التى تعلنها إذ يسود استنفار عالمى ويتلازم معه شعور فردى بالخطر ذاته ، البشر جميعاً موضوع هذا الخوف وذاته ولا يستطيعون أن يتعاملوا معه نفس تعاملهم مع أحداث سياسية خطيرة مثل الحروب والأعاصير والمجاعات فى مناطق أخرى من العالم ، يتناولونها حينما يرغبون ويغضون الطرف عنها بإرادتهم . أنهم معرضون لخطر العدوى وما يجرى من إجراءات فى مواجهة الوباء ينعكس عليهم ، يشعرون بأن الفيروس يستهدفهم شخصياً فهم ليسوا متلقين بل يسهمون مباشرة فى تشكيل حالة الخوف والهلع من جهة والترقب والأمل من جهة أخرى ويسهمون فى الحيرة بشأن كيفية التعامل معها جميعا. الخوف واللايقين يقيدان حرية الفعل تماماً مثل الحتميات والضرورات فثمة وباء نجهل كيفية التعامل معه يتحكم فينا وفى سلوكنا، لقد أيقظ هذا التلازم بين العالمى والفردى شعور الفرد بإنسانيته فى حد ذاتها ولذاتها وعجزه أمام الطبيعة فى الوقت ذاته ، وحالة اللايقين بما فيها من استبصارات وتهيؤات ورجاءات ومخاوف وأولها الخوف من المجهول والقلق على الأحبة والإستبشار بسلامة بشر آخرين وانتظار نتائج جهود بشر غيرهم والرغبة فى فعل أى شيء للمساعدة (بشارة، ٢٠٢٠، ص ٢-٣).

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة

- **نوع البحث وأسلوبه:**

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف وصف وتحليل التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك الى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة ويطلق البعض على الدراسات الوصفية اسم دراسات " المكانات أو المراكز " status studies نظرا لأنها تعنى بوصف المكانات والأوضاع القائمة فى المجتمع فى فترة معينة (حسن،١٩٨٢،

ص ١٩٨). وقد أعتمد البحث على الاسلوب الوصفى بإعتباره الأسلوب المناسب لدراسة العلاقة بين الوباء والتغيرات البنائية فى المجتمع .

- **طرق وأدوات البحث:**

انطلاقا من الهدف العام للبحث فقد اعتمدت الباحثة على طريقة المسح الإجتماعى بالعينة، باعتبارها الطريقة الملائمة للكشف عن التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا، وقد اعتمدت الباحثة فى عملية جمع البيانات الميدانية على أداة المقياس للحصول على رؤى واتجاهات المبحوثين حول طبيعة التغيرات التى أحدثتها جائحة كورونا؛ حيث اعتمدت على المقياس الإلكترونى وتم تصميم المقياس على Google Drive ووضع رابط المقياس على موقع الفيسبوك والواتس آب، وتضمن المقياس عدة محاور هى:

(الثقة المجتمعية، المنظومة القيمية، المرونة المجتمعية، التضامن المجتمعى)، وقد تم ملء الاستمارات فى شهر يناير ٢٠٢٢، وتم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS.

ثبات وصدق المقياس:

جدول (١) ثبات وصدق مقياس التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا

أبعاد المقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
الثقة المجتمعية	١٤	%٩٠
منظومة القيم	٧	%٦٤
المرونة المجتمعية	١٣	%٧٨
التضامن الإجتماعى	٧	%٨١
المجموع	**٤١**	**%٩٠**

تبين من خلال معادلة ألفا كرونباخ ثبات المقياس، حيث بلغت قيم معامل ألفا (٩٠%،٦٤%، ٧٨%، ٨١%) لكل من (الثقة المجتمعية، منظومة القيم، المرونة المجتمعية، التضامن الإجتماعى). وبإستخدام مقياس التجزئة النصفية لقياس صدق المقياس وجد أن مستوى الصدق قد بلغ ٨٩%.

- **مجتمع البحث والعينة:**

تم تحديد مجتمع البحث فى جميع المصريين، ونظراً لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة الوصول لكل مفردات مجتمع البحث فقد اعتمدت الباحثة على عينة عمدية وتم اختيارها بطريقة الصدفة، حيث تم وضع رابط المقياس الإلكترونى على مجموعة من الجروبات الإلكترونية لجمع أكبر عدد من الردود (المبحوثين) عبر شبكات التواصل الإجتماعي (الفيسبوك والواتس آب)، وقد بلغ عدد مفردات العينة ٣٢٢ مفردة .

سابعاً : نتائج البحث:

أولا: الثقة المجتمعية :

مع جائحة الكورونا ستكون السلطات ومؤسسات الدولة على محك اختبار من قبل الشعوب، حيث ستقاس كفاءتها في إدارة الأزمة، ومدى اهتمامها بالناس، وما إذا كانت تمارس تعتيما أم شفافية (حسن،٢٠٢٠). فنجد أن الكورونا أعادت الثقة بين المواطنين والدولة وعمَّقت الروابط، وساعدت على التفكير في العودة إلى الدولة الوطنية في ظل تراجع نفوذ الدولة الليبرالية، كما أضحت الحاجة ماسة إلى دولة الرعاية أو دولة الرفاهية الاجتماعية، حسب تعبير عالم الاجتماع الألماني "هابرماس" كما أظهرت الأزمة حجم الولاء الذي يُكِنُّه المواطن لمؤسسات الدولة (مدونة بوابة،٢٠٢٠). كما نجد أن بعض الدول بصدد الحاجة الى مراجعة عميقة ترمى إلى إعادة ضبط العلاقة بين الدولة والمواطن ، حيث ينتظر أن ينصب الاهتمام مستقبلاً حول كيفية ضمان حضور أكثر للسلطات السياسية فى الحياة الإجتماعية وحول سبل تعزيز الثقة بين مؤسسات الدولة وشعبها نتيجة الوضع الذى أفرزته الإجراءات الإحترازية المتخذة فى مواجهة الجائحة والصلاحيات الأمنية الموسعة التى اكتسبتها الدول على حساب الحريات الفردية والجماعية (الرحالي،٢٠٢٠).

إن الأوبئة بطبيعتها تتطور بسرعة فيمثل ضغط الوقت تحدياً كبيراً ، حيث تعتبر بداية تفشى المرض وقتاً حاسماً لبناء الثقة اللازمة مع السكان الذين يمكنهم كسر دورة الانتقال، ويعتمد نجاح أى استجابة لتفشى المرض على أنظمة المشاركة المجتمعية الموثوقة والعمل مع أفراد موثوق بهم، حيث تخضع قرارات الجهات المخول لها مواجهة المخاطر الوبائية الى أولويات يجب الإلتزام بها فيأتى أولاً إنقاذ الأرواح التى تهددها الجائحة ثم حماية الفئات الفقيرة والأشد احتياجاً يليها المساعدة على إنقاذ الوظائف والشركات أخيراً العمل على بناء تعاف أكثر قدرة على الصمود (Trotsenburg,2020). وقد حاولت الباحثة قياس تأثير انتشار جائحة كورونا على مستوى الثقة العامة بين المواطنين والحكومة المصرية، وقد كشفت النتائج الميدانية عن مجموعة من مظاهر الثقة، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٢) مستوى الثقة المجتمعية بين أفراد العينة أثناء جائحة كورونا

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١. إجراء الفحوصات الصحية فى المطارات ومعابر الحدود للداخلين الى البلاد	٢.٨٠	٠.٤٦	١	مرتفع
٢. تنظيم حملات للتوعية الصحية فى جميع انحاء البلاد اثناء الجائحة	٢.٦٨	٠.٥٧	٢	مرتفع
٣. توفير أماكن للعزل والحجر الصحى قدر الإمكان	٢.٦١	٠.٦٢	٣	مرتفع
٤. مواجهة الشائعات والأخبار الغير صحيحة والمعلومات المزيفة عن جائحة كورونا	٢.٥٧	٠.٦٤	٤	مرتفع
٥. الالتزام بتطبيق التدابير و الإجراءات الإحترازية لحماية صحة المواطنين	٢.٥٥	٠.٦٧	٥	مرتفع
٦. تدعيم دور المجتمع المدنى والقطاع الخاص فى الشراكة مع الدولة لمكافحة الجائحة	٢.٥٣	٠.٦٤	٦	مرتفع
٧. توفير الخدمات الصحية (العاملين فى المجال الطبي – أسرة المستشفيات– أجهزة التنفس الاصطناعى– الأدوية...)	٢.٥٢	٠.٦٦	٧	مرتفع
٨. الحفاظ على حقوق الإنسان الأساسية (الحق فى الصحة– الحق فى التعبير– الحق فى العمل ...)	٢.٤٨	٠.٧٣	٨	مرتفع
٩. لجوء الحكومة الى رقمنه الخدمات العامة (التحول الرقمى للحكومة)	٢.٤٨	٠.٦١	٩	مرتفع
١٠.تطبيق قانون الطوارئ اثناء الجائحة	٢.٤٦	٠.٧٠	١٠	مرتفع
١١.تحديد ساعات عمل بديلة للخدمات العامة الأساسية	٢.٤٦	٠.٦٤	١١	مرتفع
١٢.تقديم اعانات البطالة للعمالة الغير منتظمة	٢.٣١	٠.٧٤	١٢	مرتفع
١٣.النجاح فى إدارة عملية التعليم عن بعد (تهيئة المدارس والجامعات – تدريب المعلمين والطلاب)	٢.٢٥	٠.٨٠	١٣	مرتفع
١٤.الشفافية والمصداقية فى المعلومات والبيانات المتعلقة بجائحة كورونا	٢.٢٠	٠.٧٧	١٤	متوسط
المجموع	**٣٤.٩٠**	**٦.٣٢**		**مرتفع**

كشفت نتائج الدراسة عن زيادة الثقة المجتمعية بين الجمهور والحكومة المصرية أثناء جائحة كورونا، ومن مظاهر الثقة جاء أولاً إجراء الفحوصات الصحية فى المطارات ومعابر الحدود للداخلين الى البلاد ثم تنظيم حملات للتوعية الصحية فى جميع انحاء البلاد اثناء الجائحة يليها توفير أماكن للعزل والحجر الصحى قدر الإمكان ثم مواجهة الشائعات والأخبار الغير صحيحة والمعلومات المزيفة عن جائحة كورونا يليها الالتزام بتطبيق التدابير و الإجراءات

الإحترازية لحماية صحة المواطنين ثم تدعيم دور المجتمع المدنى والقطاع الخاص فى الشراكة مع الدولة لمكافحة الجائحة يليه توفير الخدمات الصحية (العاملين فى المجال الطبي – أسرة المستشفيات– أجهزة التنفس الاصطناعى– الأدوية...) ثم الحفاظ على حقوق الإنسان الأساسية (الحق فى الصحة– الحق فى التعبير– الحق فى العمل ...) يليه لجوء الحكومة الى رقمنة الخدمات العامة ثم تساوت كل من تطبيق قانون الطوارئ اثناء الجائحة و تحديد ساعات عمل بديلة للخدمات العامة الأساسية يليها تقديم اعانات البطالة للعمالة الغير منتظمة ثم النجاح فى إدارة عملية التعليم عن بعد (تهيئة المدارس والجامعات – تدريب المعلمين والطلاب) وأخيراً الشفافية والمصداقية فى المعلومات والبيانات المتعلقة بجائحة كورونا .

فى الأزمات يتطلع الناس الى الدولة إنها المرجع فى زمن الكوارث لأنها المجتمع المنظم ذاته فى صيغته السيادية وهى الإطار الوحيد القادر على اتخاذ خطوات شاملة وملزمة لأنها المؤسسة الشرعية التى يمكن أن تعلن منع التجول وتوزع المؤن وتخصص الميزانيات وتستنفر الجيش وتستدعى الاحتياط وتصدر الأوامر وتعلن حالة الطوارئ (بشارة، ٢٠٢٠، ص ٢٣). وقد تطلبت خطورة تفشى جائحة كورونا كوفيد–19 من جميع البلدان المشاركة فى جهود الوقاية المكثفة ، والتى تمثلت فى تبني سياسات العزل والحجر الصحى والتباعد الإجتماعي وإغلاق المناطق. حيث أدت المعلومات غير الكافية وغير الدقيقة المتعلقة بالفيروس الجائحة إلى حالة من الذعر العالمى التى أدت الى تفاقم المشاكل فى الأنشطة الإجتماعية والإقتصادية مع تأثير شديد على نوعية حياة الأفراد وفرص العمل . وقد دفع التصعيد السريع والانتشار العالمى لكوفيد– 19 الحكومات الى تنفيذ سياسات وتدابير لإدارة انتقال الفيروس، مما أتاح للأنظمة الصحية الوقت للاستعداد للجائحة والتخفيف من تأثيرها حيث أثبتت غالبية هذه التدابير فعاليتها إلا أن لها تكلفة إجتماعية ونفسية وإقتصادية عالية وبالتالي فهى غير مستدامة ، وفى ظل هذه الآثار شرعت حكومات الدول فى تقليل أنشطة الاستجابة أو التحرك نحو إجراءات التعافى وفقاً لتقديرات المخاطر الخاصة بها، هذا التحول اليوم فيه تحديات وحتى يتوفر علاج فعال سيظل السلوك العام والالتزام باستراتيجيات الاستجابة الوطنية ولا سيما تدابير التباعد الإجتماعي والغلق بمثابة تدابير أساسية للسيطرة على الفيروس (سفيان و كمال ،٢٠٢١، ص ٢٢٠) .

قد انتشرت الكثير من الشائعات والأفكار والبيانات المغلوطة بين الناس عن فيروس كورونا المستجد ، لذا ناشدت حكومات الدول مواطنيها توخي الدقة في المتداول من أخبار وبيانات حول الفيروس على مواقع التواصل الاجتماعي وتَبَيُّن صحتها من مصادرها الرسمية وعدم الانسياق وراءها أو نشرها وإعادة تداولها لما يحمله ذلك من خطورة؛ إذ يكدر الأمن والسلم

العام ويلحق الضرر بالمصلحة العامة، كما أنها للتصدى لنشر مثل تلك الشائعات والبيانات قد فرضت عقوبات (الحبس أو الغرامة).

يثار جدل كبير حول التأثيرات التي أفرزها تفشي وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد- ١٩) على حقوق الإنسان، وتخشى المنظمات الحقوقية أن يؤثر هذا الوباء في الحقوق الأصيلة للإنسان التي تشمل شبكة متكاملة من الحقوق، تضم الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية حيث أن تهديد الكورونا لحياة الإنسان يثير حق الفرد في الصحة الذي ينص على الحق في الوصول إلى الرعاية الصحية، وحظر التمييز في تقديم الخدمات الطبية، وعدم الإخضاع للعلاج الطبي دون موافقة المريض . أيضا أدى تفشي وباء فيروس كورونا إلى إحداث جملة من التأثيرات الاقتصادية السلبية في معظم الدول، مثل فقدان الوظائف، وهو ما يثير قضية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ومنها الحق في العمل أو إعانات البطالة لحين الحصول على وظيفة جديدة، وقد بدأت كثير من الدول في تعويض الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم وانضموا إلى طابور العاطلين. كما أثرت التدابير الإحترازية التى اتخذتها الحكومات كالحجر الصحي على الحق فى التنقل والحركة والحرية الشخصية ، فيجب على الحكومات تجنب القيود الشاملة والواسعة والاعتماد على التباعد الاجتماعي الطوعي، وفرض الإجراءات الإلزامية فقط عندما يكون ذلك مبرراً وضرورياً. كما أن الحق في الحصول على المعلومات، وما يعنيه ذلك من تكريس الشفافية أمر مهم للغاية لمكافحة وباء كورونا المستجد ، وهو أمر لا يمكن تصوره في ظل كبت حرية التعبير(مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٢٠).

سلطت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة "ميشيل باشيليت" الضوء على حجم المأساة التى تعيشها ومازالت المجتمعات جراء انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث كشفت عن الواقع الصعب الذى عانت منه ولا تزال أوضاع حقوق الإنسان الأساسية فقالت " لم يلق ٢٠٢٠ بظلاله الوخيمة على جميع المناطق وجميع البلدان تقريباً، بل أيضاً المجموعة الكاملة لحقوق الإنسان التى نتمتع بها سواء كانت اقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية أو سياسية ، فاستغل كوفيد-١٩ انقسامات مجتمعاتنا وهشاشتها وفضح فشلنا فى الاستثمار ببناء مجتمعات عادلة ومنصفة" (عبد الحميد وآخرون، ٢٠٢١، ص٣).

ثانياً: المنظومة القيمية :

الفعل الدينى فى إحدى تمثلاته الجوهرية ظاهرة إجتماعية ، فالكثير من الممارسات الشعائرية فى الديانات تؤدى بشكل جماعى لذا كانت دور العبادة وأماكن عقد المهرجانات الدينية من أهم أماكن التكتل البشرى الأمر الذى يجعلها عرضة لتكون بؤراً لإنتشار فيروس الكورونا، على ضوء ذلك كان إغلاق دور العبادة وتعليق المهرجانات الدينية من أهم التدابير

الاحترازية التى اتخذتها حكومات دول العالم للتصدى للوباء وقد أدى ذلك إلى سوق الدين إلى الفضاء العام(الرحالي،٢٠٢٠، ص٩٨).

يلاحظ تأثر منظومة القيم وأنماط التدين لدى بعض الفئات بفترات انتشار الأمراض والأوبئة ، حيث يظل الفرد متمسكًا بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث، وترشده نحو سلوكيات بعينها مثل الطقوس الدينية أو الخيرية أو غيرها والتي من شأنها تخفيف معاناته بحسب معتقداته وإيمانه، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء وزيادة الضغط النفسي قد يرتبك الفرد، ويتشكك في معتقداته وقيمه. ويتساءل البعض –خاصة في الأوبئة والأزمات الطبيعية التي ترتبط بالقدرات الغيبية– لماذا يبعث لنا الإله ما يؤلمنا ونحن نؤمن به؟ مَن الملام فيما يحدث؟ وتظهر تناقضات لدى الفرد ، فقد تحفز الأزمات الكبرى والأوبئة تصاعدَ التدين والتردد على دور العبادة، وزيادة في ممارسة الشعائر الدينية، أو على الأقل إعادة التفكير في دور الدين خاصة من الفئات التي لم تكن تمارس هذه الأنماط من التدين. وفي سياقات أخرى قد تؤدى الى غير ذلك (الحفناوى،٢٠٢٠). وقد حاولت الباحثة قياس تأثير انتشار جائحة كورونا على منظومة القيم لدى أفراد العينة، فجاء ترتيب منظومة القيم لدى أفراد العينة أثناء الجائحة في الجدول الآتي:

جدول (٣) منظومة القيم لدى أفراد العينة أثناء الجائحة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١. الحرص على ممارسة أعمال الخير أثناء الجائحة	٢.٦٤	٠.٥٢	١	مرتفع
٢. الالتزام بممارسة الشعائر الدينية أثناء الجائحة	٢.٦١	٠.٥٦	٢	مرتفع
٣. زيادة الارتباط بالأسرة والعائلة أثناء انتشار الوباء	٢.٥٦	٠.٦٤	٣	مرتفع
٤. الحرص على ممارسة أعمالى رغم انتشار الوباء (العمل – التعليم)	٢.٤٩	٠.٦٤	٤	مرتفع
٥. حرص الغالبية على التعاون مع متضررى كورونا للتخفيف من تداعياتها	٢.٤٨	٠.٦٤	٥	مرتفع
٦.الالتزام الكامل بجميع التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لتحقيق الأمان والحفاظ على الصحة	٢.٣١	٠.٦٤	٦	مرتفع
٧. الاستمتاع بالحياة والحرية بالرغم من الجائحة	٢.٠٦	٠.٧٥	٧	متوسط
المجموع	**١٧.١٥**	**٢.٤٩**		**مرتفع**

احتلت قيمة الخير صدارة المنظومة القيمية لدى المصريين اثناء الجائحة فجاء أولاً الحرص على ممارسة أعمال الخير أثناء الجائحة ثم قيمة التدين حيث الالتزام بممارسة الشعائر الدينية أثناء الجائحة يليها قيم العائلة فجاءت زيادة الارتباط بالأسرة والعائلة أثناء انتشار الوباء ثم قيم العمل حيث الحرص على ممارسة الأعمال رغم انتشار الوباء (العمل – التعليم) يليها

قيمة التعاون فجاء حرص الغالبية على التعاون مع متضررى كورونا للتخفيف من تداعياتها ثم قيم الأمان والصحة فجاء الالتزام الكامل بجميع التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لتحقيق الأمان والحفاظ على الصحة وأخيراً قيم الاستمتاع بالحياة والحرية بالرغم من الجائحة .

إن الحاجة ماسة للعودة الى منظومة القيم فى وقت الشدائد والأوبئة والجوائح وتفعيلها فى المجتمع مثل قيم الإيمان والتعاون والبذل والعطاء والاخوة والوحدة الإجتماعية والإحساس بالآخرين والصدق والأمانة والمسئولية والإيجابية ونشر الطمانينة والتفاؤل وغير ذلك من القيم التى تتجسد فى التعايش الواعى مع منظومة المفاهيم والمفردات والأنماط الحياتية والإجتماعية واليات العمل والتعامل وأساليب العيش والمستجدات التى فرضها كورونا ، فعلى الرغم من حالة القلق التى اثارها ومساحات الخوف التى أوجدها والحالة غير المسبوقة التى تعيشها حكومات العالم المتقدم منه والنامى على حد سواء من حيث الإجراءات الإحترازية المتخذة التى فاقت الوصف وتجاوزت الخيال ، إلا ان استنطاق القيم الذى رافق كورونا والاخلاق التى تسجت خيوط التفاعل مع اخداثه قد أسهم فى تغيير النظرة السلبية القاتمة الحاصلة الى مساحة امان إيجابية ومنصات قوة وفرص نجاح استثمرت الطاقات والدواف والأفكار وضمنت صناعة الإنسان الواعى المدرك لمعطيات الواقع (زريفي واخرون ، ٢٠٢١، ص ٢٨٧).

لا ينفصل التفكير فى مصير الإنسانية فى زمن الوباء عن القلق على الناس الذين تحبهم والتفكير فى مصائر من انقطعت الصلة المباشرة بهم ، فلم تعد مفاهيم مثل الإنسانية والعالم والبشرية مفاهيم مجردة ، فالفرد مهتم فعلاً وعينياً بأحوال كل بلد القريب والبعيد وأصبحت أرقامه التى تهمه هى عدد المصابين فيه وعدد الوفيات والإجراءات التى يتخذها وسلوك المجتمعات المختلفة حيال الوباء فينهمك فى الأرقام ويتابع منحنياتها ويشغل بها أحاديثه اليومية (بشارة ،٢٠٢٠، ص٢). لقد فرض منطق العزلة والتباعد الإجتماعى وإستخدام الكمامة وغيرها من إجراءات إحترازية للإستجابة والوقاية من الإصابة بفيروس كورونا على أفراد الأسرة ثقافة وقيم جديدة تتعارض مع مبدأ التفاعل والإجتماع البشرى عصب الحياة الإجتماعية، وحرم معظم الأسر من قيم التفاخر وكرم الضيافة وتبادل الزيارات والمجاملات خلال مختلف المناسبات من أفراح ومآتم وزيارة المرضى (جلبى ،٢٠٢١، ص ١٢).

ثالثاً: المرونة المجتمعية – الممارسات والسلوكيات التكيفية المستجدة :

المرونة المجتمعية هى عملية ونتيجة فى آن واحد تعمل على تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على التكيف (القدرات التكيفية) والتى يتم الاستعانة بها خلال فترة الأزمات للتكيف مع الأزمة والتخفيف من أضرارها والتعافى بعدها، المجتمع القادر على الصمود هو الذى ينجح فى الاستفادة من مواطن قوته ويستطيع تسخير قدراته ومهاراته ومعرفته من أجل التعافى من الأزمات أو الصدمات، فقد أدى التطور السريع لجائحة فيروس كورونا الى إحداث حالة من

الاضطراب العالمى لم نشهد لها مثيل من قبل فام يقتصر تأثيرها على الملايين الذين أصيبوا بالمرض فحسب بل ألقت أيضا بثقلها على الأنظمة الصحية ةالإجتماعية والإقتصادية كما شكلت عبئاً إضافياً على الكثير من المجتمعات التى كانت تعانى ظروفاً صعبة قبل تفشى الفيروس ، لذا يمكن القول إن هذه الجائحة أكدت على مدى أهمية الحكومة والمساواة والتلاحم والإندماج الإجتماعى ودورهم فى التصدى لهذه الأزمة ، وبلا شك لم يعد فيروس كورونا المستجد مجرد صدمة قصيرة الأجل فقد بدأ يترك تأثيرات طويلة الأمد على الفئات الأكثر هشاشة فى العالم (SSHAP,2021,p1-2).

ان سكان المعمورة جميعا قد خضعوا لأخذ إجازة إجبارية والمكوث في منازلهم، ولأول مرة يحدث مثل هذا في تاريخ البشرية، ربما أن هذا الوضع قد عاده بنا إلى زمن ما قبل الصناعة والمدنية زمن المجتمعات الأولية السابقة لظهور الصناعة ووسائل المواصلات، وما خلفته الحياة الحضرية المدنية من وجود فضاءات عامة كالمسارح والأندية والملاعب الرياضة والسينما والحدائق العامة والمولات والجامعات والتجمهر والتجمعات البشرية والأسواق العامة التي نعرفها جميعا، كملاذ للناس يترددون عليها ولا يبارحونها (الربيعي، ٢٠٢٠).

يجبر وباء الكورونا ساكنة العالم المتصل الممتد على إعادة بناء الصلة الاجتماعية ، فهو يحد أفرادها من الاحتشاد والاجتماع والاتصال والتواصل والتلاقي والتصافح والتعانق والتجالس والتحادث والتقارب والتلامس وتبادل القبل، أي من التساند حسا ومعنى وبعث الدفئ الإنساني من خلال التواصل الجسدي ويدعوهم بالمقابل إلى تغيير أشكال تواصلهم الاجتماعي والعزلة والتباعد والفصل (الشاوش،٢٠٢٠). وينطق "كورونا" اليوم ليقول لبعض المجتمعات، إنها في حاجة إلى تغيير أساليب المصافحة، وبعض أنماط العيش ، وهناك تأثيرات اجتماعية أعمق من هذا بكثير، حيث ستخلو الأماكن العامة من مرتاديها، وسينخفض التزاور بين الأقارب والأصدقاء إلى أدنى حد، وقد يقتصر على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت (حسن،٢٠٢٠). وقد حاولت الباحثة قياس تأثير انتشار جائحة كورونا على مستوى المرونة المجتمعية بين أفراد العينة، وقد كشفت النتائج الميدانية عن مجموعة من الممارسات والسلوكيات التكيفية المستجدة بين أفراد العينة يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٤) مستوى المرونة المجتمعية بين أفراد العينة فى ظل جائحة كورونا

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١.الحرص على التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعى مع العائلة والأصدقاء	٢.٨٠	٠.٤٥	١	مرتفع
٢. تنمية القدرات الذاتية (دورات الكترونية- تعلم اللغات- الحرف اليدوية- طرق طهى أكلات جديدة ....)	٢.٥٩	٠.٥٨	٢	مرتفع
٣. إستثمار المواقع الدينية الالكترونية فى زيادة معرفتى الدينية	٢.٥٩	٠.٦٠	٣	مرتفع
٤.المعاملات الإدارية بإستخدام التطبيقات الإلكترونية عبر الانترنت	٢.٥٨	٠.٥٩	٤	مرتفع
٥.الاقتراض / عمل جمعيات دواره / الاكتفاء بالضروريات لزيادة الأعباء المالية (اجراء فحوص طبية وشراء الأدوية والرعاية الطبية فى المستشفيات- الدروس الخصوصية – شراء المطهرات اللازمة لمكافحة الوباء – ارتفاع اسعار السلع والخدمات – الاستغناء عن العاملين)	٢.٥٤	٠.٦١	٥	مرتفع
٦.ممارسة العبادات الدينية فى المنزل /الصلوات عن بعد(المسجد الالكترونى)	٢.٥٣	٠.٦٨	٦	مرتفع
٧. تجنب المخالطة الإجتماعية وعدم المصافحة والتواصل الجسدى	٢.٥١	٠.٥٩	٧	مرتفع
٨. التسوق الالكترونى(خدمات التوصيل عبر الانترنت)	٢.٤٦	٠.٧٠	٨	مرتفع
٩. إتاحة الفرصة للتجمع الأسري المباشر (الحوار والمشاركة فى جميع قرارات ومشاكل المحيط الأسري)	٢.٤٥	٠.٦٥	٩	مرتفع
١٠. تناول الغذاء الصحى والاستغناء عن الطعام خارج المنزل – الدليفرى	٢.٤٣	٠.٧١	١٠	مرتفع
١١. قلة الانفاق اليومى (النزعة الاستهلاكية) وإقتصاره على السلع الضرورية الأساسية	٢.٤٢	٠.٦٩	١١	مرتفع
١٢.عدم مغادرة المنزل الأ للضرورة القصوى	٢.٤١	٠.٦٧	١٢	مرتفع
١٣. ممارسة العمل/ التعليم عن بعد	٢.٣٤	٠.٧٦	١٣	مرتفع
المجموع	**٣٢.٦٤**	**٤.٤١**		**مرتفع**

كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مظاهر المرونة المجتمعية – السلوكيات والممارسات التكيفية المستجدة فجاء أولاً الحرص على التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعى مع العائلة والأصدقاء ثم تساوى كل من تنمية القدرات الذاتية (دورات الكترونية- تعلم اللغات- الحرف

اليدوية– طرق طهى أكلات جديدة ....) وإستثمار المواقع الدينية الالكترونية فى زيادة المعرفة الدينية ثم المعاملات الإدارية بإستخدام التطبيقات الإلكترونية عبر الانترنت ثم الاقتراض / عمل جمعيات دواره / الاكتفاء بالضروريات لزيادة الأعباء المالية (مثل اجراء فحوص طبية وشراء الأدوية والرعاية الطبية فى المستشفيات– الدروس الخصوصية – شراء المطهرات اللازمة لمكافحة الوباء – ارتفاع اسعار السلع والخدمات – الاستغناء عن العاملين) يليها ممارسة العبادات الدينية فى المنزل /الصلوات عن بعد(المسجد الالكترونى) ثم تجنب المخالطة الإجتماعية وعدم المصافحة والتواصل الجسدى يليه التسوق الالكترونى (خدمات التوصيل عبر الانترنت) ثم إتاحة الفرصة للتجمع الأسري المباشر (الحوار والمشاركة فى جميع قرارات ومشاكل المحيط الأسري) يليه تناول الغذاء الصحى والاستغناء عن الطعام خارج المنزل – الدليفرى ثم قلة الانفاق اليومى (النزعة الاستهلاكية) وإقتصاره على السلع الضرورية الأساسية ثم عدم مغادرة المنزل الأ للضرورة القصوى وأخيراً ممارسة العمل/ التعليم عن بعد .

ثمة سلوكيات موحدة فرضها الوباء تتعلق بالتباعد الإجتماعى مثلما أصبح الجميع يتناول فوائد غسل اليدين ومسئولية الفرد تجاه المجتمع ومسؤولية الدولة بوصفها موضوعات عائلية خالصة وأصبحت الكمامة زياً موحداً للبشرية وبات الذين يخشون عادة توحيد الزى يجهدون أنفسهم فى تنويع الكمامات (بشارة، ٢٠٢٠، ص ٨). من أهم المسارات التي يلجأ لها الأفراد عادة في هذه النوعية من الأزمات البحث في معطيات التراث الشعبي، سواء لمحاولة التعامل مع المرض ذاته، فيما يعرف بالطب التقليدي أو الطب الشعبي، أو معطيات التراث التي تبعث على الطمأنينة أو تلك "الحكم" والمقولات التي يبدأ الأفراد بتداولها للتكيف مع الأزمة. ولكل شعب تراثه المرتبط بجملة خبراته الإنسانية، وهويته الدينية ومقدساته وتاريخه ، وفي إطار أزمة الكورونا أشارت تقارير إعلامية صينية إلى أن ٨٠% من مرضى كورونا في الصين تلقوا علاجًا تقليديًّا بغض النظر عن فاعلية العلاج التقليدي من عدمه على مواجهة الوباء إلا أنه يؤثر على حالة الفرد ويعطيه بعض التوازن الداخلي المرتبط باعتقاده في فاعلية الوصفة الشعبية وعلى جانب آخر، ظهرت ممارسات أخرى مرتبطة بالمعتقدات الشعبية، مثل شرب "بول البقر" في الهند باعتبارها وصفة شعبية ترتبط بمعتقدات دينية، فقد استضافت جماعة هندوسية حفلًا لشرب بول الأبقار في العاصمة الهندية نيودلهي لاعتقادها أنه يقي من فيروس كورونا المستجد (الحفناوى،٢٠٢٠).

من الممارسات التى ظهرت فى مصر التحليق " بالطائرات الورقية " والوقوف بها على أسطح المنازل باعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ ووسيلة تنفيسية لما أحس به المصريون فى الحجر الصحى من عزلة فالطائرات تحلق فى الهواء حرة . من الممارسات التى ظهرت فى الكثير من دول العالم بروز السلوك الإستهلاكى حيث التهافت على إقتناء السلع والمواد الغذائية

وهى ترجمة لما يعيشه الإنسان من قلق وخوف من المستقبل لذا فهو يبحث عن الأمن النفسى من خلال تخزين السلع (الرحالي، ٢٠٢٠، ص٨١).

وقد أجمعت العديد من الدراسات على أهمية الآثار الإجتماعية لجائحة كورونا على مستوى الأفراد والجماعات حيث إنها ألحقت أضراراً بالغة بالأوضاع الإقتصادية وخلفت مشاكل نفسية مرتبطة بضغوط الخوف وتنامى القلق وأفرز مناخ الشك وعدم اليقين وتضارب الأخبار وغموض المستقبل وضعاً من التوتر والاضطراب، كما إنعكست ظروف تقييد الحركة والحجر المنزلى على العلاقات الإجتماعية والسلوك الجمعى وكانت العائلة المؤسسة الأكثر تعرضاً لهذه الإنعكاسات التى كان لها وجه إيجابى يتمثل فى اقتراب الأسرة الواحدة بعضهم من بعض وآخر سلبى تجلى فى بعض المشاكل والتوترات التى شابت أحياناً المحيط الأسرى مثل العنف المنزلى (الشلاقى، ٢٠٢١، ص ٢٢١).

لقد أخذت الأسر تستعين بقدراتها التكيفية وشبكة المعلومات والإتصالات وغير ذلك من موارد فى ممارسة الكثير من آليات المرونة المجتمعية ، وإقامة شبكات تفاعل وتبادل مصالح وتعاون ودعم الثقة المتبادلة بصور متباينة وأخذت بعض الأسر تعتمد على روابط العصبية ورأس المال العابر والرابط فى قضاء الكثير من إحتياجاتها ، كما قامت بعضها بتوظيف منصات التواصل الإجتماعى فى تبادل المعارف والخدمات والمعلومات فى التغلب على المشكلات الصحية الناجمة عن الإصابة بالفيروس (جلبى،٢٠٢١،ص ١٢).

رابعاً: التضامن المجتمعى :

لم نجد وباء مثل الكورونا استطاع توحيد البشرية بإصابتها بهذا القدر من القلق والتوتر والخوف والهلع والذعر، يبدو أن للوباء تأثيره الخاص.. ذلك الذي يحوّل المُشاهد أو الناظر إلى موت الآخرين في الحروب إلى مُستهدف هو نفسه بالموت بالعدوى. وهذا ما يحوّل الهلع والذعر الفرديين إلى جماعيين، أي العدوى. "فخ هوبز" النظرية التي وضعها عالم الاجتماع الشهير، تقول إن الخوف بين البشر يتراكم جرّاء الخوف، فيسعى الخائف إلى الدفاع عن نفسه بالتسلّح مثلاً، فيدفع الآخر الخائف من التسلح إلى مزيد من التسلح، وهكذا دواليك، حتى يصبح الجميع عدو الجميع. وهذا ما ينطبق تماماً على أزمنة الوباء وتحديداً وباء "كورونا"، إذ يصبح الجار محل شك، وتتغير أنماط العلاقة بين الأفراد في العائلة نفسها (سبيتي،٢٠٢٠).

كما أن الكورونا شكلت لحظة مفصلية ومنعطفًا تاريخيًا هامًا في حياتنا حيث إنها أفرزت نوعًا من التضامن الاجتماعي ، إذ ثمة مبادرات كثيرة قام بها أغلب الفئات العمرية خصوصًا الشباب لمساعدة الأسر المحتاجة فى العديد من دول العالم (مدونة بوابة،٢٠٢٠).

يذكر " أولريش بيك " أن هناك ثلاثة ردود أفعال تجاه أي خطر عالمي يمكن أن نعايشه: الإنكار، أو اللامبالاة، أو التغيير. من خلال الإنكار نتصرف كما لو كان الخطر غير

موجود، أما من خلال اللامبالاة يمكن للمرء أن يعترف بالخطر دون أن يعطيه أي اهتمام. وبالنظر إلى الواقع القائم في غالبية دول العالم بسبب " وباء الكورونا " لا يمكن الاعتماد على الإنكار أو اللامبالاة، لذلك لا سبيل لنا إلا من خلال التغيير، فمن خلاله يجب على كل شخص إعادة النظر في تصرفاته، وأن يتوافق مع الإجراءات الجماعية العالمية التي ينصح بأن يلتزم بها الجميع ، يجب على كل فرد أن يؤمن بأنه لا خيار أمامه إلا أن يساهم في هذا العمل الجماعي لاحتواء الوباء ووقف انتشاره، حتى لو كنا تحت قيود الحجر الصحي والمنزلي . تبدو جهودنا فردية وشخصية بشكل بحت، وليست على قدم المساواة، مع جهود بعض الأفراد في الحكومة وبعض وزاراتها أو المؤسسات الخدمية، وجهود جميع العاملين في المجال الصحي، ولكن إن بقينا في منازلنا، كما نصحنا الخبراء، وأشارت علينا الحكومة، وتوقفنا عن نشر الأخبار الكاذبة حول الوباء، والتي تغذي الخوف والقلق والارتباك، وتحكمنا في تصرفاتنا وابتعدنا عن السخرية والاستهتار، وتصرفنا بما يراعي معاناة من يقفون في خط الدفاع الأول ويواجهون الخطر، وشاركناهم التضامن واشعرناهم أننا نلحظ جهودهم ونقدرها، وبحثنا عمن تضرروا من الوباء، وعانوا بسببه أكثر منا، وقدمنا لهم الدعم والمساعدة ، وقدرنا جهود الحكومة ووثقنا في إدارتها فإننا بكل هذا نقدم خدمةً كبيرةً وفعلًا عظيمًا ليس لأنفسنا فحسب، بل وللأخرين أيضًا. فبالرغم من أن وباء الكورونا بمثابة " خطر عالمي" إلا أن هذا لا ينبغي أن يخدعنا بأن جهودنا الفردية غير ذات أهمية ، فالمسئولية الإجتماعية واجب كل فرد فى المجتمع (كاظم أبو دوح،٢٠٢٠).

الانتشار السريع لفيروس كورونا جعل العديد من المؤسسات الحكومية حول العالم غير قادرة لاستيعاب المتطلبات سواء الصحية أو حتى الغذائية هنا برزت المبادرات التطوعية التى حاولت مد يد العون لمتضررى كورونا . بالرغم من القلق السائد وحالة اللايقين جراء أزمة كوفيد١٩ الأ أن كثير من الشباب تقدم نحو الصفوف الأمامية لإحداث تغييرات إيجابية فى مجتمعاتهم بدأً من التصدى لنشر الأخبار المزيفة والشائعات وانتهاء بالوصول الى العائلات فى المناطق المهمشة لضمان حصولهم على الطعام خلال فترة الحظر الشامل التى فرضتها جائحة كورونا ، فقد أكدت "تانيا شابويزات" ممثلة اليونيسف فى الأردن بأن عام ٢٠٢٠ كان عصيباً بشكل استثنائى بالنسبة للشباب خاصة ، فيما يخص الدراسة والعمل والتواصل الإجتماعى لقد انقلبت حياتهم بأكملها الأ ان المرونة والقيادة التى أظهرها المتطوعون الشباب الذين رفضوا السماح لهذا الوباء بتحطيم معنوياتهم بل بدلاً من ذلك تطوعوا عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات المنقذة للحياة وتعبئة وتغليف طرود الطعام وتقديم الرعاية والاهتمام للفئات الأكثر تهميشاً فى مجتمعاتهم . وقد حاولت الباحثة قياس تأثير انتشار جائحة كورونا على مستوى

التضامن الاجتماعي بين أفراد العينة فى مجموعة من النتائج يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

جدول (٥) مستوى التضامن المجتمعي بين أفراد العينة فى ظل جائحة كورونا

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١. لم أقم بأى مبادرة أو تطوع	٢.٠٨	٠.٨٤	١	متوسط
٢.اسهمت فى تقديم مساعدات مالية– عينية للمتضررين من الجائحة	١.٩٩	٠.٨٠	٢	متوسط
٣. شاركت فى مبادرات وبرامج تطوعية لمواجهة الجائحة	١.٧٣	٠.٨٣	٣	متوسط
٤.اشتركت فى تجهيز وعمل وجبات وتوصيلها لمصابى كورونا	١.٧٠	٠.٨٢	٤	متوسط
٥. شاركت فى حملات توعية صحية (قوافل طبية ...)	١.٦٩	٠.٨٤	٥	متوسط
٦. شاركت فى توصيل أنابيب أكسجين للمنازل التى بها حالات كورونا	١.٦٢	٠.٨٣	٦	ضعيف
٧. ساعدت فى إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل بسبب الجائحة	١.٥٨	٠.٧٨	٧	ضعيف
المجموع	**١٢.٤٠**	**٣.٩٤**		**متوسط**

جاء مستوى التضامن المجتمعى متوسط بين أفراد العينة ، حيث جاء أولاً عدم القيام بأى مبادرة أو تطوع ثم جاءت بمستوى متوسط كل من المساهمة فى تقديم مساعدات مالية–عينية للمتضررين من الجائحة والمشاركة فى مبادرات وبرامج تطوعية لمواجهة الجائحة و المشاركة فى تجهيز وعمل وجبات وتوصيلها لمصابى كورونا والمشاركة فى حملات التوعية الصحية وأخيراً بمستوى ضعيف كل من المشاركة فى توصيل أنابيب أكسجين للمنازل التى بها حالات كورونا والمساعدة فى إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل بسبب الجائحة، ويمكن تفسير عدم المشاركة فى المبادرات التطوعية للخوف من العدوى من مصابى كورونا .

يظهر للوهلة الأولى أن تفشي وباء الكورونا كمشكلة فردية، تتمثل في خوف كل شخص من الإصابة أو العدوى، ويمكن أن نتأمل ذلك على ضوء أطروحة " رايت ميلز" حول " الخيال السوسيولوجى " والتي تشير إلى ضرورة التفكير في مشاكلنا الشخصية – مشكلة الخوف من الإصابة بفيروس الكورونا – وفهمها فى ضوء القضايا الكبرى، خاصة وأننا في أغلب الأوقات لا نربط مشاكلنا الشخصية بقضايا المجتمع ككل، وقد نعتقد أن مشاكلنا الشخصية يمكن حلها من خلال آليات التأقلم الفردية وحدها، وفي ظل هذا الفهم تبقى حقيقة واحدة مؤكدة هي أن:

فيروس الكورونا وباء عالمي وقضية عامة ومصدر للقلق في العالم كله وليس قضية فردية (كاظم أبو دوح،٢٠٢٠).

ثامنا: إستخلاص النتائج والتوصيات :

– كشفت نتائج الدراسة عن زيادة الثقة المجتمعية بين الجمهور والحكومة المصرية أثناء جائحة كورونا، ومن مظاهر الثقة جاء أولاً إجراء الفحوصات الصحية فى المطارات ومعابر الحدود للداخلين الى البلاد ثم تنظيم حملات للتوعية الصحية فى جميع انحاء البلاد اثناء الجائحة يليها توفير أماكن للعزل والحجر الصحى قدر الإمكان ثم مواجهة الشائعات والأخبار الغير صحيحة والمعلومات المزيفة عن جائحة كورونا يليها الالتزام بتطبيق التدابير و الإجراءات الإحترازية لحماية صحة المواطنين ثم تدعيم دور المجتمع المدنى والقطاع الخاص فى الشراكة مع الدولة لمكافحة الجائحة يليه توفير الخدمات الصحية (العاملين فى المجال الطبي – أسرة المستشفيات– أجهزة التنفس الاصطناعى– الأدوية...) ثم الحفاظ على حقوق الإنسان الأساسية (الحق فى الصحة– الحق فى التعبير– الحق فى العمل ...) يليه لجوء الحكومة الى رقمنة الخدمات العامة ثم تساوت كل من تطبيق قانون الطوارئ اثناء الجائحة و تحديد ساعات عمل بديلة للخدمات العامة الأساسية يليها تقديم اعانات البطالة للعمالة الغير منتظمة ثم النجاح فى إدارة عملية التعليم عن بعد (تهيئة المدارس والجامعات – تدريب المعلمين والطلاب) وأخيراً الشفافية والمصداقية فى المعلومات والبيانات المتعلقة بجائحة كورونا .

– احتلت قيمة الخير صدارة المنظومة القيمية لدى المصريين اثناء الجائحة فجاء أولاً الحرص على ممارسة أعمال الخير أثناء الجائحة ثم قيمة التدين حيث الالتزام بممارسة الشعائر الدينية أثناء الجائحة يليها قيم العائلة فجاءت زيادة الارتباط بالأسرة والعائلة أثناء انتشار الوباء ثم قيم العمل حيث الحرص على ممارسة الأعمال رغم انتشار الوباء (العمل – التعليم) يليها قيمة التعاون فجاء حرص الغالبية على التعاون مع متضررى كورونا للتخفيف من تداعياتها ثم قيم الأمان والصحة فجاء الالتزام الكامل بجميع التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لتحقيق الأمان والحفاظ على الصحة وأخيراً قيم الاستمتاع بالحياة والحرية بالرغم من الجائحة .

– كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مظاهر المرونة المجتمعية – السلوكيات والممارسات التكيفية المستجدة فجاء أولاً الحرص على التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعى مع العائلة والأصدقاء ثم تساوى كل من تنمية القدرات الذاتية (دورات الكترونية– تعلم اللغات– الحرف اليدوية– طرق طهى أكلات جديدة ....) وإستثمار المواقع الدينية الالكترونية فى زيادة المعرفة الدينية ثم المعاملات الإدارية بإستخدام التطبيقات الإلكترونية عبر الانترنت ثم الاقتراض / عمل جمعيات دواره / الاكتفاء بالضروريات لزيادة الأعباء المالية (مثل اجراء فحوص طبية وشراء الأدوية والرعاية الطبية فى المستشفيات– الدروس الخصوصية – شراء المطهرات اللازمة

لمكافحة الوباء – ارتفاع اسعار السلع والخدمات – الاستغناء عن العاملين) يليها ممارسة العبادات الدينية فى المنزل /الصلوات عن بعد(المسجد الالكترونى) ثم تجنب المخالطة الإجتماعية وعدم المصافحة والتواصل الجسدى يليه التسوق الالكترونى (خدمات التوصيل عبر الانترنت) ثم إتاحة الفرصة للتجمع الأسري المباشر (الحوار والمشاركة فى جميع قرارات ومشاكل المحيط الأسري) يليه تناول الغذاء الصحى والاستغناء عن الطعام خارج المنزل – الدليفرى ثم قلة الانفاق اليومى (النزعة الاستهلاكية) وإقتصاره على السلع الضرورية الأساسية ثم عدم مغادرة المنزل الأ للضرورة القصوى وأخيراً ممارسة العمل/ التعليم عن بعد .

– جاء مستوى التضامن المجتمعى متوسط بين أفراد العينة، حيث جاء أولاً عدم القيام بأى مبادرة أو تطوع ثم جاءت بمستوى متوسط كل من المساهمة فى تقديم مساعدات مالية–عينية للمتضررين من الجائحة والمشاركة فى مبادرات وبرامج تطوعية لمواجهة الجائحة و المشاركة فى تجهيز وعمل وجبات وتوصيلها لمصابى كورونا والمشاركة فى حملات التوعية الصحية وأخيراً بمستوى ضعيف كل من المشاركة فى توصيل أنابيب أكسجين للمنازل التى بها حالات كورونا و المساعدة فى إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل بسبب الجائحة.

– أن الموقف الذي يتعلق بالوباء إنما هو موقف مختلط ما بين سياق علمي وطبي وبين سياق مجتمعي وإنساني، أي أن التناول الأرشد والأجدر للوباء وما يرتبط به من تأثيرات إنما ينبغي أن ينطلق من الطبيعة المتعددة هذه للموقف بين الطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة. فالوضعية الراهنة يجب أن تتميز بتعاون جميع التخصصات العلمية من أجل مزيد من الفهم للظاهرة فنحن نحتاج إلى الشمول فى نظرتنا إلى جائحة الكورونا .

– لابد وأن تعمل جميع الحكومات على وضع نظام للإنذار المبكر بالمخاطر الوبائية وكشفها واتخاذ القرارات فى ضوء ذلك فى ظل تنامى التوقعات بظهور فيروسات أشد خطورة من جائحة كورونا مستقبلاً.

– وجود آليات التنسيق الدولي الذي يضمن تكامل الجهود بين الدول لفهم طبيعة الأوبئة، وضرورة كفاية أنظمة الرعاية الصحية في العديد من البلدان بغض النظر عن مستوياتها الاقتصادية، والرؤى المعنية بالتعامل مع الآثار الاقتصادية التي تخلفها الجوائح والأوبئة.

▪ قائمة المراجع :

▪ الكتب :

- باومن. زيجمونت.(٢٠١٧). الأزمنة السائلة العيش فى زمن اللايقين. ترجمة: حجاج أبو حجر. الطبعة الأولى. لبنان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر
- باومن. زيجمونت.(٢٠١٧). الخوف السائل. ترجمة: حجاج أبو حجر. لبنان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر
- بيك. أولريش.(٢٠٠٩). مجتمع المخاطرة: نحو حداثة جديدة. ترجمة: جورج كثورة وإلهام الشعرانى. بيروت– لبنان. المكتبة الشرقية
- بيك. أولريش.(٢٠١٣). مجتمع المخاطر العالمى: بحثاً عن الأمان المفقود. ترجمة: علا عادل وهند إبراهيم وبسنت حسن . القاهرة. المركز القومى للترجمة
- جيدينز.أنتونى.(٢٠٠٥). علم الإجتماع مع مدخلات عربية. ترجمة: فايز الصباغ. ط٤. المنظمة العربية للترجمة. دار الترجمان. بيروت.
- حسن. عبد الباسط محمد.(١٩٨٢). أصول البحث الإجتماعي. ط ٨. القاهرة. مصر. دار التضامن للطباعة مكتبة وهبة
- دور كايم. إيميل.(٢٠١٥). التربية الأخلاقية. ترجمة: السيد محمد بدوى. عدد١٨٨٦. المركز القومى للترجمة. القاهرة.
- صبحى حنا.نبيل.(١٩٩٠). مرض السرطان من منظور إجتماعي. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- على محمد. محمد، وآخرون.(١٩٩١). دراسات فى علم الإجتماع الطبى. دار المعرفة الجامعية.

▪ الأبحاث والدوريات العلمية :

- أبو دوح. خالد كاظم.(يوليو٢٠١٩). مستويات الثقة العامة فى المؤسسات الحكومية ومحدداتها: دراسة ميدانية على عينة من المتعلمين بمحافظة سوهاج. المجلة العربية لعلم الإجتماع.العدد٢٤.مركز البحوث والدراسات الإجتماعية بجامعة القاهرة.
- أمبارك.أحمد، بكيري.محمد أمين.(أكتوبر ٢٠٢١). السيولة وتجلياتها فى مقاربة باومن النقدية للحداثة الغربية. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. المجلد٩. العدد٢.
- الشلاقي. تركي بن ليلي.(مايو ٢٠٢١). الآثار الإجتماعية لجائحة كورونا على القيم والسلوك الإجتماعى فى المجتمع السعودي: دراسة ميدانية بمدينة حائل. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية. مجلد١٣. عدد خاص. جامعة أم القرى. السعودية
- بالراشد. محمد.(٢٠٢٠). التضامن الإنسانى فى الأزمات والبدائل الضرورية للبقاء. مجلة التفاهم .العدد٦٩.

- زريفي.سليم، منصوري.نبيل، طراد.توفيق.(أغسطس٢٠٢١).جائحة كورونا وغنعكاساتها على منظومة القيم السائدة. مجلة دراسات نفسية وتربوية. المجلد ١٤.العدد٢.
- سفيان.خلوفى، كمال.شريط.(نوفمبر٢٠٢١). نحو بناء وتفعيل نظام الإنذار المبكر بالمخاطر الوبائية لمواجهة الجيل الرابع المتوقع لفيروس كورونا فى الجزائر– حتمية ما بعد جائحة كوفيد19 " نموذج مقترح ". مجلة وحدة البحث فى تنمية الموارد البشرية. المجلد١٦. العدد ٣الخاص. الجزء الثانى
- شمس. أمل عبد الفتاح.(سبتمبر٢٠٢٠). التعامل مع الآثار الإجتماعية والإقتصادية لجائحة كورونا (كوفيد 19) فى مصر: رؤية مستقبلية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة قناة السويس. العدد ٣٤.
- جلبى.على عبد الرازق.(ديسمبر٢٠٢١).الأبعاد الإجتماعية والثقافية والاستجابة لجائحة كورونا: مصر نموذجاً .مجلة علوم الإنسان والمجتمع.المجلد١٠.العدد٤.
- قادرى.حليمه.(٢٠٢١). صناعة الوعى فى وقت الأزمات: فيروس كورونا نموذجاً– قراءة نظرية لسلوك الأفراد أثناء الحجر الصحى. مجلة الأكاديمية للبحوث فى العلوم الإجتماعية .المجلد٣. العدد١.
- قنفودى.محمد، بوكعيبات.إبتسام.(ديسمبر٢٠٢٠). الفتك الوبائي: العولمة، الحداثة ومخرجات جائحة فيروس كورونا. المجلة المغربية للعلوم الإجتماعية والإنسانية. العدد١٢.
- محمد عبد الحميد. ماجدة.(٢٠١٢). التحليل البنائي وانتشار المرض: دراسة وصفية لعينة من مرضى فيروس سي فى مصر. المجلة العلمية المحكمة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية
- مريعي.عبد الحسين عبد علي.(٢٠٢٠). مفهوم المرونة فى المعيار التخطيطى. مجلة مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا. العدد ٥٦.جامعة بغداد.

- **الملتقيات والتقارير العلمية :**

- الرحالي.ميلود& وآخرون.(أغسطس٢٠٢٠). من الجائحة الى التنمية: نماذج عربية وإفريقية فى صعوبات التجاوز وفرص الإقلاع.أعمال ندوة المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات٢٧يونيو٢٠٢٠. المغرب
- بشارة.عزمى.(أبريل ٢٠٢٠). جبر الخواطر فى زمن المخاطر: الناس والوباء. المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات. سلسلة مقالات. قطر
- عبد الحميد.شريف& وآخرون.(٣١مارس٢٠٢١). حالة حقوق الإنسان فى العالم العربي فى ظل جائحة كورونا. التقرير السنوي الرابع. مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان.
https://www.maatpeace.org/wp-content/uploads/2021/01/@human-rights-in-arab-world.
- منصة العلوم الإجتماعية فى العمل الإنسانى SSHAP .(يناير٢٠٢١).المرونة المجتمعية : المفاهيم الأساسية وتطبيقها على الصدمات الوبائية. معهد راسات التنمية .مدرسة لندن لحفظ الصحة.المملكة المتحدة.

- منصة العلوم الإجتماعية فى العمل الإنسانى SSHAP .(يناير ٢٠٢١).الاعتبارات التشغيلية لبناء المرونة المجتمعية فى سبيل الاستجابة والتعافى من جائحة كورونا. معهد راسات التنمية. مدرسة لندن لحفظ الصحة. المملكة المتحدة.

- **المواقع الإلكترونية :**

- الربيعي. فضل.(٢٠٢٠).سوسيولوجية كورونا. المشهد العربى
https:// almashhadalaraby.com/news/173213
- الحفناوي.هالة.(٢٠٢٠). سيكولوجيا الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ ؟. مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة .
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5379
- الشاوش.إيهاب.(٢٠٢٠/٤/١٨).الكورونا فى مختبر علم الإجتماع
https://elaph.com/Web/opinion/2020/04/1289355.html
- بوابة دوت كوم.(٢٠٢٠/٥/٢٠). جائحة كورونا والدروس الثمانية .
https://bawabaa.org/uncategorized/320226/ -
- حسن.عمار على.(٢٠٢٠/٢/٢٩). تأثير فيروس" كورونا " على ثقافة المجتمعات والسياسات.
https://24.ae/article/553589
- سبيتي. فيديل.(٢٠٢٠/٣/٢١). سيكولوجية البشر فى أزمنة انتشار الأوبئة. موقع اندبندنت.
https://www.independentarabia.com/node/104526/
- عبد اللطيف زرد.ياسمين.(٢٠٢٠/٤/٥). فيروس كورونا وعلم إجتماع الوباء. الشروق
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=05042020
- عربية نيوز BBC.(٢٠٢٠/٣/١٢). فيروس كورونا: لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباءً عالمياً.
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975
- عيسى.سامية.(٢٠٢٠/٤/١٣). ، ابندنت
- فرحات. أحمد.(٢٠٢٠/٥/٦). عالم إجتماع يتساءل: هل سيعزز كورونا تفكيرنا النقدي؟. موقع اندبندنت
https://www.independentarabia.com/
- قاموس المعانى الجامع الإلكترونى : " جائحة "
https://www.almaany.com/
- كاظم أبو دوح. خالد.(٢٠٢٠/٤/٢٢). كيف يفهم علم الإجتماع وباء الكورونا ؟.
aswatonline.com/https://www.

- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.(٨/٤/٢٠٢٠). حقوق الإنسان فى عصر الكورونا.

https://www.ecssr.ae/reports_analysis/

- ويكبيديا.(٢٠٢٠). أثر جائحة كورونا على حقوق الإنسان.

https://www.

- **المراجع الأجنبية :**

- Morin, Edgar. (7/6/2020).Uncerrtainty is Intrinsic to the Human Condition , http://news.cnrs.fr/articles/
- Trotsenburg, A.v. (22/7/2020). AStrong COVID-19 response and a road to recovery. Woldbank blogs: http://blogs.worldbank.org/voices/strong-covid-19-response-and-road-recovery.